يا من تلهّب غيظه إن لم أبح باسمي لما هكذا من ينصف
إن كان لا يرضيك إلا كشفه فاصخ له أنا يوسف أنا يوسف
ولقد كشفت لك الغطا فإن تكن فطنا عرفت وما إخالك تعرف

قال فسرّ أعبى بشعره واستبى لبّي بسحره حتى شدهت عن الحقّ وأنسيت قصة يوسف الصدّيق ولم يكن لي همّ إلا مساومة مولاه فيه واستطلاع طلع الثمن لأوفيه وكنت أحسب أنه سينظر شزرا إليّ ويغلي السيمة عليّ فما حلّق إلى حيث ظننت ولا أعلق بما به أعلقت بل قال إن العبد إذا نزر ثمنه وخفّت مؤونته تبرّك به مولاه والتحف عليه هواه وإني لأوثر حبيب هذا الغلام إليك بأن أخفف ثمنه عليك فزن مائتي درهم إن شئت واشكر لي ما حييت فنقدته المبلغ في الحال كما ينقد في الرخيص الحلال ولم يخطر لي ببال أن كل مرخص غال فلما احتقبت الصفقة وحقّت الفرقة همت عينا الغلام ولا همول دمع الغمام ثم أقبل على صاحبه وقال

شعر

لحاك الله هل مثلي يباع لكيما تشبع الكرش الجياع
وهل في شرعة الإنصاف أني أكلّف خطّة لا تستطاع
وأن أبلى بروع بعد روع ومثلي حين يبلى لا يراع
أما جرّبتني فخبرت مني نصائح لم يمازجها خداع
وكم أرصدتني شركا لصيد فعدت وفي حبالي السباع